mroftalp htehaB ni knil muideM



# ٢. شرح العقيدة الطحاوية | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

---

بسم الله الرحمن الرحيم. جامع عائشة الراجحي بمكة المكرمة. يقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم قال الامام ابو جعفر الوراق الطحاوي رحمه الله وغفر له ولشيخنا وللحاضرين - 00:00:00

وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداث البرية استفاد اسم البارد له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنا الخالق ولا مخلوق - 00:00:36

وكما انه محي الموتى بعدما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير - 00:00:57

لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وظرب لهم اجالا ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم - 00:01:18

وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم وما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا - 00:01:40

ويظل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره امنا بذلك كله. وايقنا ان كلا من عنده - 00:02:04

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد يقول رحمه الله تعالى - 00:02:33

بعد قوله لا تبلغوا الاوهام ولا تدركوا نفهام يعني انه تعالى وتقدس ليس كمثله شيء ولا يمكن ان يحاطوا به لا علما ولاء بذاته جل وعلا لا يلحق بمخلوق ولا يجري عليه وصف - 00:03:02

تعالى وتقدس ولا يشبه الانام الانام هم الخلق يعني انه يختص ان يصف به نفسه وما يكون له وغيره ما يقول حي لا يموت قيوم لا ينام تقدم الكلام في هذا - 00:03:40

قوله خالد خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة لذلك بالامس معنى هذا وكذلك قوله مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة وقوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه سبق ان القديم - 00:04:14

انه يقصد به التفسير ولا يقصد به التسمية والوصف اليس هذا من صفاته ولا اننا صفة وليس من اسمائه وانما الذي يقابل هذا والاول ما قال جل وعلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - 00:04:50

وكلمة اذا سبقت بماء معناها الدوام ما زال كذا وهي تدل على الثبوت واذا لم تسبق بما بمعناه النفي ما زال يعني انه جل وعلا كامل الكمال المطلق بذاته ولم يستجد له وصف - 00:05:25

ولا كمال بعد ذلك في خلقه الخلق فهو بصفاته كامل الكمال المطلق قال ما زال بصفته قديما يعني ان صفاته تعالى وتقدس لم تستحدث له او شيء منها انما هي - 00:06:08

ازلية ولهذا قال قبل خلقه يعني انه تعالى وتقدس والخالق قبل وجود الخلق ومعلوم ان كل مخلوق سبق بالعدم والذي سبقه العدم يلحقه العدم ايضا وانما وصف الله جل وعلا - 00:06:44

دوام اهل الجنة والنار ليس بذاتهم لم يكتسبوا هذا لخلقهم وذواتهم وانما هذا من الله هو الذي ادامهم هذا ما نعيمهم وعذابهم انهم فهم محدثون ويجول ان يلحقهم الحدث. ولهذا اخبر - 00:07:22

في دوام الجنة والنار واهلها انه هو الذي جعل هذا واكسبهم ذلك ثم هذا لا يجوز ان يفهم منه ان ربنا جل وعلا كان ولا يفعل شيء يعني ما يخلق ولا يأمر ولا يقول ولا يتكلم ولا غير ذلك كما يقوله - 00:07:55

كثير من المتكلمين يقولون صار يفعل بعد ان لم يكن فاعلا وهذا نقص والله له الكمال المطلق وهذه المسألة يعرف بمسألة التسلسل التسلسل قسمان اسم باطل باجماع الناس وهو التسلسل بالفاعلين - 00:08:33

يعني ان كل فاعل له فاعل وهكذا الى ما لا نهاية له التسلسل اخذ من السلسلة التي تكون تكون اطرافها متلاقية كل من فات حلقة جاءت بعدها حلقة اخرى وهكذا - 00:09:08

القسم الثاني التسلسل في الحوادث وهذا الذي فيه الخلاف جميع الناس يقول ان التسلسل القدم وفي المستقبل اله ما مستحيل ومنهم من يقول تسلسل في المستقبل جائز بالواقع اما في الماضي - 00:09:30

فهو ممتنع وكلا القولين غير صحيح الصحيح ان التسلسل في الماضي والمستقبل في افعال الله. ليس في المخلوقات في افعال الله جل وعلا لانه لم يكن في وقت من الاوقات معطلا تعالى وتقدس - 00:10:01

ولهذا يقول جل وعلا انه فعال لما يريد اذا اراد شيء فعله وهذا في كل وقت وفي كل ان لا يمتنع عليه شيء هذا من الكمال ولكن عقل الانسان محدود - 00:10:31

لا يستطيع ان يحيط يفعل الله ولا بشيء منها وقد جاء في الصحيح صحيح البخاري عن عمران ابن حصين قال اتيت المسجد فعقلت ناقتي ودخلت دخل بنو تميم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني تميم ابشروا - 00:10:57

وقالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اهل اليمن قال يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها اخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا جئناك نتفقه في الدين - 00:11:31

ونسألك عن اول هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء قبله ثم كتب في الذكر كل شيء ات فقال ناقتك فقد ذهبت خرجت فاذا السراب يتقطع دونها وايم الله - 00:11:58

لوددت اني تركتها ولم اخرج هذا الحديث جاء بثلاثة الفاظ هذا احدها كان الله ولم يكن شيء قبله اللفظ الثاني كان الله ولم يكن شيئا غيره اللفظ الثالث كان الله ولم يكن شيئا معه - 00:12:27

هل هذه الالفاظ الثلاثة مترادفة ومعلوم ان هذا ليس هو كله كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان المجلس واحد وعمران بن حصين فرج من المجلس لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم فلم - 00:12:56

يجلس حتى يعيد مرة ثانية او ثالثة يتغير اللون لابد انه قال واحدا من هذه الثلاثة والبقية رويت بالمعنى وهكذا كثير من الاحاديث والذي يوافق القرآن قوله قبله وقال جل وعلا - 00:13:23

والاول والاخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء عليم. وثبت في الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم انت الاول اليس قبلك شيء الى اخره ثم قولهم جئناك نتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر - 00:13:53

اول هذا الامر يعني هذا اشارة للمشاهد الموجود وهو المخلوقات من السماوات والارض والجبال وغيرها وما بين السماء والارض سحاب وغيره لهذا صار الجواب كان الله ولم يكن شيئا قبله - 00:14:21

يعني وكان هنا تامة يعني انه وجد قبل كل شيء لم يكن شيئا قبله خلق الاشياء هذا امر واضح لاجل فيه ولكن قد يأتي السؤال لهذه الاشارة الى هذه المخلوقات - 00:14:47

من السماوات والارض وغيرها فهل كان قبلها شيء ما الذي يمنع ان يكون قبلها شيء الله جل وعلا يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد قد اخبرنا جل وعلا انه خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:15:19

اه ستة الايام هذه قبل وجود الليل والنهار والشمس والقمر الذي يعرف به الليل والنهار لابد ان يكون ذلك بتقدير اجرا من اخرى هذه

ستة الأيام كذلك ما عرفت الايام الا لما خلقت الشمس والقمر - 00:15:45
يعني بالنسبة لنا الذي عليهما مدار الليل والنهار هذا كله يدل على ان هناك مخلوقات اخرى وربنا جل وعلا اخبر انه خلق السماوات من مادة الدخان كذلك الارض وغيرها وكل مخلوقاته يخلقها - 00:16:10
من مادة تعال وتقدس وكل هذا يدل على ان الخلق انه يعني الفعل الذي يفعله انه ليس محدودا في وقت من الاوقات كما يقوله هؤلاء اما الذين يقولون انه ممتنع - 00:16:45
آآ الشيء هذا المعين انه ليس مسبوقا بغيره ولكن ما الدليل لا دليل على هذا الا امور وهمية او امور يزعمون انها عقلية وليست كذلك الدليل على خلافه اما الذين قالوا انه - 00:17:10
موجود في المستقبل ونظرا لقوله جل وعلا والدينا فيها ما دامت السماوات والارض خالدين فيها ابدا والعبد ما لا نهاية له قوله جل وعلا كلما نظي جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - 00:17:34
كلما ما تنتهي كلما مضى شيء هذا بعده شيء وهكذا يعني دلت عليه نصوص كثيرة المستقبل اما الماظي اه يرون انه ليس فيه شيء صريح. واضح انه اذا صار في المستقبل فهو كذلك في الماضي لا فرق بينهم - 00:17:58
هذا هو قول اهل السنة ان التشزج بافعال الله بالماضي والمستقبل لان الله جل وعلا فعال لما يريد اذا اراد شيء فعله وتقدس هذا يؤخذ من قوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه - 00:18:31
وصفاته تقتضي الفعل فمن صفاته الخلط الخالق لابد ان يأتي اثارها وتبرز كذلك من صفاته جل وعلا افعاله التي يفعلها انه على كل شيء قدير وانه ما ارادا وما لم يرد لا يكون - 00:19:00
هذا لم يكن له بعد ان لم يكن لم يزل كذلك القول بالمبدأ اما الخلق المعين. المخلوق المعين لابد ان يسبق بعدم كل مخلوق تعينه وقد سبق بالعدم ولكن الكلام في الجنس - 00:19:33
الجنس بجنس المخلوقات لا ليس في مخلوقات معينة اه كونه جل وعلا يخلق ويفعل ويأمر وينهى ويقول ويتكلم كل هذا ما زال وصفه تعالى وتقدس وهذي نقول ان العقل الانسان محدود - 00:20:03
ما يستطيع ان يحيط لله جل وعلا وبما يتصف به تعالى وتقدس قد اخبرنا عن مبدأ المخلوقات انه جل وعلا كان عرشه على الماء وانه خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:20:31
وكان عرشه على الماء ثم خلق بنو ادم ليبتليهم بالامر والنهي ثم يجزيهم على ذلك وغيرهم كذلك من مخلوقاته تعالى وتقدس وقوله لم يزدد لكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته - 00:20:58
هذا تفسير الامام لقوله ما زال بصفاته قديما يعني انه تعالى كامل الكمال المطلق ولا يتجدد له شيء من الكمال ان كماله كامل مع كل من كل وجه وهذا اجلي والاجلي الشيء الذي لا مبدأ له - 00:21:26
اه كونوا مثلا اوجد الخلق هذه بقدرته ومشيئته ومشيئته عامة شاملة في كل وقت وان وقوله وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا يعني انه لا يلحقه نقص ولا عيب - 00:22:03
ابدا هو له الكمال المطلق من كل وجه الماظي وفي المستقبل وفي الحال تعالى الله وتقدس ولا يعجزه شيء لهذا قال ليس بعد الخلق الخلق استفاد اسم الخالق هذا اذا قدر ان - 00:22:40
الخلق محدود معدود يعني له مبدأ انتهى ولكن الصحيح ان فعله وخلقه ليس له مبدأ من مخلوقات المعينة كلها لها مبدأ ولها منتهى كل مخلوق معين والمعين هو الذي تعينه بان مثل السماء والارض - 00:23:07
مثل الانسان والجان والملائكة وما اشبه ذلك هذه معينات هي سويقت ولهذا ربنا جل وعلا مبدأ هذه الاشياء اصلها كانت دخان وان كذلك الملائكة خلقوا من النور ابن ادم خلق من تراب - 00:23:42
والجن خلقوا من مارج من نار هو اللهب هكذا كل مخلوق خلقه واخبرنا به جل وعلا انه اخذ من مادة سبقته وقوله ولا باحداث البرية استباد اسم الباري يعني هذا اشارة الى معاني الى شيء من معاني اسمائه - 00:24:14

الخالق لابد ان يكون له اثر الخالق ان يكونوا له الخلق والباري الذي برأ والبرية الفرق بين الخالق والباري الخالق هو الموجز من الادم على ما يشاء المباري هو الذي يميز المخلوقات - 00:24:51

يعني ميز هذا من هذا هذا حيوان وهذا انسان وهذا غير ذلك وقوله له معنى الربوبية ولا مربوب. ومعنى الخالق ولا مخلوق. نفس الكلام الذي مضى هو تفسيرا للمجمل الذي ذكره بانه جل وعلا - 00:25:22

لم يزل بصفاته اجليا قبل كل شيء كل هذا تفصيلا له اه الرب سبق ان معناه الذي يملك الشيء ويتصرف فيه الرب هو المالك المتصرف يملكه ويتصرف به كيف يشاء - 00:25:51

المربوب هو المخلوق الذي له من يخلقه ويقوم عليه ويربيه بنعمه ويزيح عنه ما يكون مضادا لوجوده وحياته وقوله كما انه محي الموتى بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم - 00:26:22

كذلك اسم الخالق قبل انشائهم ونفس الكلام السابق ذكر ان هذا لانه على كل شيء قدير وان كل شيء يسير اليه وهو اليه فقير فقرا ذاتي وفقر وصفي من ذكي فانه محتكر الى وجوده - 00:26:58

لا وجود اللي موجود الذي انهي اوجد تعالى وتقدس وكذلك هو فقير اليه في حاله والفقر ملازم للمخلوق دائما وصفه بالفقيه لهذا قال جل وعلا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله - 00:27:40

ما هو الغني الحميد فقراء من كل وجه في وجودهم فقراء في بقائهم وفقراء في حالهم وما يحتاجون اليه ويحتاجون اليه الفقر وصفهم الملازم وبالعكس وصف الله بالغنى فهو غني بذاته عن كل ما سواه - 00:28:05

وتقدس ولم يحتج في ذلك الى شيء هو الكامل من كل وجه قال ذلك بانه على كل شيء قدير اه شيء كل هذه عامة واذا اضيفت الى شيء صارت عموم مطلق - 00:28:38

ولا يخرج منه شيء ولا يجوز ان يخرج منه شيء كما سبق ان بعض وساوس الشيطان وتوهماته تخطر على بعض الناس وهي لا حقيقة لها وانما يريد الشيطان ان يشوش على الانسان - 00:29:02

ويفسد عليه ذكره او عقيدته التي يعتقدها بربه جل وعلا ما يقولون بمثل هذا رحمه الله في تفسيره في اخر سورة المائدة يقال ما في السماوات وما في الارض وهو على كل شيء قدير - 00:29:24

قال العقل من ذلك ذاته فليس عليه عليها بقادر هذا كلام من كلام الشياطين وساوسها الذي يوسوس واول من عرف بهذا احد ملوك الهند في وقت فتوح الصحابة وقتالهم لو قال لهم - 00:29:59

ربكم هذا الذي تعبدونه هل يستطيع ان يخلق مثل نفسه ان قلت نعم دل على انه ليس واحدا ان قلت لا دل على انه لا يقدر على بعض الاشياء يقال له في الجواب - 00:30:32

هذا امر ممتنع ممتنع لذاته والممتنع لا حقيقة له ولا وجود له وهذا هو الجواب الصحيح ان الممتنع حتى في المخلوقات فكيف اذا كان لمثل هذا الامر العظيم الانسان لا يكون حيا ميتا في ان واحد - 00:30:57

ولا يكون واقفا جالسا في ان واحد المتضادات لا تجتمع ابدا وهذا منها الممتنع ليس شيء اما الذي لا يمتنع لا يطلق عليه انه ليس شيء ايظا ولكن قد يكون شيئا في علم الله - 00:31:25

كما قال الله جل وعلا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا نعم اتى عليه دهور طويلة لم يكن شيئا مذكور ولكنه شيء في علم الله - 00:31:57

الله علم انه سيخلقه انه سيكون على ما اراده الله جل وعلا على كل حال ان الله جل وعلا كاملة من كل وجه ولا يلحقها نقص ولا عيب وهذا معنى - 00:32:15

كونه كونها حسنا الله حسنى وصفاته العليا بحسنى يعني لا يلحقها نقص كما انها لم يكن لها مبدأ بخلاف المخلوق نخلو يعني سهق بالعدم ويلحقه العدم كذلك وهو فقير وهو محتاج الى موجد - 00:32:38

والامر العقلي اذا نظر فالموجود الوجود ينقسم الى قسمين وجود جائز جائز وجوده وجائز هذا وصف المخلوق المخلوقات كلها

موجود واجب بنفسه وهو الذي يوجد الموجودات لان المخلوق لا يمكن ان يخلق نفسه - 00:33:12
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون من غير شيء يعني من غير خالق هم خلقوا انفسهم كلا الامرين باطل ما وجدوا من غير خالق ولا هم خلقوا انفسهم فاذا فيه امر ثالث لم يذكر - 00:33:53
وهو ان لهم بصير عليم قدير على كل شيء غني بنفسه عن كل ما سواه اذا الموجود اما ان يكون قائم بنفسه غني بنفسه عن كل شيء او يكون فقيرا الى غيره يحتاج - 00:34:16
في وجوده وفي بقائه الى من يقوم عليه هذا وصف المخلوقات اول وبهذا يتبين بطلنا طول الملاحدة الذين ينكرون وجود الله كذلك المآذن وغيره يقال لهم من الذي اوجدكم؟ انتم اوجدتوا انفسكم ولا ابوكم وامكم - 00:34:42
اوجدتكم لا يمكن هذا لا يمكن انه يقر به شيء الحدث لابد له من محدث وهذا امر فطري حتى الطفل الصغير لو ضربه ظارب مثلا وبكى يقول له اسكت ما احد ضربك - 00:35:11
تقول له اضرب اللي ضربك وافعل كذا وكذا لان الظرب له من احدثه وهكذا كل فعل له حدث ما نجد ان سيارة مثلا خرجت من الجبل هكذا كاملة هذا لا يمكن - 00:35:37
لابد ان لها الصالح لها مفكر قبل هذا فهكذا المخلوقات اوجدها من هو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم تعالى وتقدس ولا ينكر هذا الا مكابر لهذا قال ذلك بانه على كل شيء قدير - 00:35:59
كل شيء اليه فقير هذا هو الذي يقول انه هو يعني كامل بنفسه على كل شيء قدير وكل من سواه اليه خطير في ايجاده لانه كان عدما فاوجد فاوجد وفقير - 00:36:26
في حياته وبقائه اذا لم يحيي جل وعلا ويبقيه ويزيح عنه المضادات التي تضاد وجوده ما بقي ابدا وكذلك فيما يحتاجه ويحتاج اليه ثم قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:36:51
هذه الاية على اهل السنة اصل يرجع اليه فيها نفي المثلية له كمثله شيء ليس هذه من ادوات النفي والكاف هنا كمثلي اكثر المفسرون اكثر المفسرين يقولون انها زائدة وان - 00:37:25
الكلام ليس مثله شيء ولكن كتاب الله ليس فيه شيء زائد لا معنى له مزيدة للتقوية المعنى اتمامه والشيء هنا مطلق ما يخرج عنه ما يعقل وجوده هذا نوع وهو النفي - 00:38:06
الله يوصف بالنفي ولكن النفي الذي يوصف به لابد ان يكون متضمن اثبات وهو اثبات ظد المنفي هنا ليس كمثله شيء ما هو ضد المنفي دون الكمال انه جل وعلا - 00:38:46
له الوصف الكامل الذي لا يشبه به شيء اما ان يأتي النفي مطلق فهذا لا يكون في اوصاف الله وان كان هذا هو مذهب المتكلمين وهم يقولون ليس فوق وليس تحت وليس يمين وليس شمال - 00:39:23
وليس داخل العالم ولا خارج العالم ولا يجري عليه زمان وليس له مكان الى اخر الهذيان الذي يقولونه هذا كله من وساوس الشياطين وتزيينها التي تظل بها بني ادم لهذا - 00:39:54
كان احد الامراء السابقين قال لاحد هؤلاء صف لي ربنا جل وعلا فقال له مثل هذا الكلام فقال له الامير لو قلت لك صف لي الادب هل تصفه باكثر من هذا - 00:40:19
هذا صحيح ليس فوق وليس تحت وليس يمين ولا شمال ليس داخل العالم ولا خارج العالم وليس له مكان ولا يجري عليه زمان طيب اين يكون هذا الادب نفسه هذا عدم - 00:40:43
هذا لا يكون في هذا نقص اه قول الله جل وعلا وما ربك بظلام للعبيد والمنفي هو الظلم وفي ضمنه اثبات العدل وقوله جل وعلا خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام - 00:41:02
خلقنا السماوات ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينه وبين ستة ايام وما مسنا من لغوب وما مسنا من لغوب الابو والتعب والاعياء اه هذا النفي في ضمنه اثبات القوة والقدرة الكاملة - 00:41:33

وهكذا كل نفي يوصف به ربنا جل وعلا لابد ان يكون ايه انه نوفي ذلك المذكور واثبت ضده. كمال ضده ليس ضده فقط كمال ضده اما نفي خالص نحو هذا لا يأتي في صفات الله - 00:41:57

لان هذا نقص في الواحد النفي المحض نقص وليس جمالا وقوله وهو السميع البصير الجملة للاية التي هي فيها الاثبات هذه التي اعتمدها اهل السنة هذه الاية ان الله يوصف بالنفي والاثبات ولكن - 00:42:27

النفي الذي وصف به ليس نفيا محضا خالصا وانما هو نفي لشيء معين ولا يكون نفي النفي لله جل وعلا معين الا لسبب وانما يأتي النفي مجمل هذه القاعدة في صفات الله - 00:42:57

الذي يأتي مجمل كما في هذه الاية ليست لمثله شيء هذا مجمل اما قوله جل وعلا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا هذا له السبب وهو ان بعض المشركين اثبتوا ان لله ولد - 00:43:31

الو الملائكة بنات الله وقالوا انه اسهر الى الجن ونفى هذا لاجل ذلك هذا النفي المعين يكون لسبب اما يكون يعني النفي في صفات الله جل وعلا مثل ما يقول هؤلاء - 00:43:53

يعينونه شيء يخصونه فهذا لا وجود له فاذا هنا فيه قاعدتان القاعدة الاولى ان الله جل وعلا يوصف بالنفي كما يوصف بالاثبات الثانية ان النفي الذي يكون من صفات الله انه يكون مجملا غالبا - 00:44:19

غالبا ولا يكون بالتفصيل والاثبات بالعكس الاثبات لا يأتي مجمل وانما يأتي مفصل في هذه الاية اثبت السمع والبصر وهكذا غيرها من الايات اشياء معينة ثم انه لا يوجد لا يجوز - 00:44:44

ان يوصف الله جل وعلا الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله يعني ليس مرجعنا في هذا الى قياس ولا الى عقل وانما المرجع الى النص الذي جاء عن الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:45:17

ثم السمع الذي به تدرك المسموعات والبصر والذي به تدرك المبصرات المرئيات هذا هو المعقول معروف ويقول بعض العلماء ان هذه الاية لما جاء قوله ليس كمثله شيء هذا نفي - 00:45:43

ليس كمثله شيء ذكر صفة السمع والبصر لئلا يتوهم متوهم ان قوله ليس كمثله شيء انه لا يوصف بالاشياء التي قد يتصل بها المخلوق وذكر السمع والبصر لان المخلوقات كلها لها اسماع وابصار - 00:46:16

غالبا كانه يقول لا يحملكم قولي ليس كمثله شيء على نفي ما اتصف به من الصفات التي قد يكون فيها اشتراك  السمع والبصر فيه اشتراك في اللفظ فقط ليس بالمعنى - 00:46:46

المعنى لا اشتراك فيه اصلا لان سمع المخلوق يخصه الله لا يشاركه فيه وسمع رب العالمين يخصه المخلوق لا يشاركه فيه ولكن لو لم يوجد عندنا شيء اسمه سمع وبصر - 00:47:09

ثم قال لنا ربنا جل وعلا انه سميع بصير نعرف المعنى ما نعرفه لابد ان يسبق هذا بشيء فيه اشتراك اللفظ والمعنى البعيد جدا الذي لا يكون فيه تشبيه وهذا حتى في في المخلوقات - 00:47:35

ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنهما ليس عندكم مما في الدنيا مما في الجنة الا الاسمى ان فيها انهار فيها ماء فيها لبن فيها عسل فيها خمر وفيها عنب وفيها نخل - 00:48:02

فيها فواكه رمان وزوجات وغير ذلك لم يكن هذه موجودة عندنا ونعرفها ما فهمنا الخطاب ما فهمنا ما خطبنا به فقوله ليس كمثله شيء للبيان ان اوصاف الله تخصه واسماءه تخصه - 00:48:27

واوصافكم تخصكم لا يشارككم الله فيها لانها تليق بضعفكم وبفضلكم  اوصاف الله تليق بعظمته وجلاله وقوله خلق الخلق بعلمه بعلمه ان يتألق خلق بعلمه يعني خلقهم عالما بهم وبما يؤولون اليه - 00:48:56

وبما يفعلون يفعلونه وبكل ما يجري عليهم وقوله وقدر لهم اقدارا اقدارا يعني  وارزاق وامراض وصحة وبلى وعافية وغير ذلك هذه كلها في تبديل الله جل وعلا ليس لهم فيها تصرف - 00:49:40

وان كان عندهم شيء من الاختيار ولكن لا قدرة لهم في منع ذلك هذا فقير وهذا غني وهذا صحيح وهذا مريظ وهذا طويل وهذا

قصير وهذا كذا وهذا لونه كذا وهكذا - 00:50:17
هذه كلها من تقديرات الله وخلقه جل وعلا ليس لهم فيها اختيار ومن ذلك الاجال الاجل منتهى منه وكل عبد كتب اجله مع عمله ورزقه ما يؤول اليه من شقاء وسعادة - 00:50:39
وهو في بطن امه ولا يزيد على ذلك ولا ينقص ولكن لهذه كلها اسباب الله خلق الاسباب والمسببات التي تترتب على الاسباب كلها خلقه ولهذا العلماء حديث ابن مسعود اصل عظيم من اصول الدين - 00:51:15
التي يدل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم الكلمة القليل الذي يتضمن معاني كثيرة قوله ابوي حدثنا الصادق المصدوق الصادق يعني في خبره المصدوق يعني فيما يأتيه من الله - 00:51:48
ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة والحلقة قطعة دم يعني النطفة تنقلب يكون دما واربعين يوما مضغة والله يعني قطعة لحم عندما تحولت اه - 00:52:16
نطفة الى جنب تعود الى ثم لهما المفاصل والايدي والارجل والامعاء الرأس وغير ذلك كل ذلك صنع الله جل وعلا يقول ثم بعد هذا يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح - 00:52:46
روح التي تكون في الانسان من نفقة الملك الذي يرسل اليه قبل ذلك هو ميت ما له تحياتي لانه بهذه الصفة ويكتب رزقه واجل وعمله وشقيا او سعيدا. اربعة اشياء - 00:53:20
هذي احاطت بي ولا يزاد عليها ولا ينقص هذا من التقدير الاعظم منه الذي قدره الله جل وعلا اذا فلان مثلا نقول اطال الله عمرك في بطن امه لا يطول ولا ينقص - 00:53:43
اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون آآ ولكن جاء في حديث قوله لا يمد في العمر الا صلة الرحم ولا يرد القدر الا الدعاء هذا ايضا مضاد هذا ولا - 00:54:05
لان الدعاء والصلة من الاسباب المقدرة المكتوبة مع العمر وليس كما يقول بعض الناس بعض العلماء الذين انه قدر هذا الرجل ان كان واصلا لرحمي ان عمره يكون كذا. وان كان غير واصل - 00:54:31
عمره يكون كذا فانه اذا فعل كذا يكون له كذا هذا الذي لا يدري ولا يعرف مآل الامور. الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء وتقدس فهو كتب الامور مع اسبابها - 00:54:58
والاسباب يفعلها الانسان جعلت اليه يفعلها وكونه مثلا يزيد عمره لاجل صلة الرحم هذا مكتوب وهو في بطن امه وما تتغير الكتابة هي نفسها قوله جل قول الله جل وعلا وما يعمر من معمر - 00:55:21
ولا ينقص من عمره الا في كتاب العلماء هذا معناه لا يعمر من معمر ولا ينقص من من عمر معمر اخر ما هو هذا الذي مثل ما اذا قلت عندي دينار ونصفه - 00:55:50
هل نصف الدينار هو والدينار او نصف دينار اخر هذا مثله وليس وقول الله جل وعلا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب المحو الصحيح ان هذا في شرائع - 00:56:10
ان الله يمحو ما يشاء يعني ينسخ ما يشاء ويثبت ما يشاء الامر والنهي الشرائع التي يشرعها ما قول بعض العلماء في تفسير ذلك ان هذا في صحف الملائكة الملائكة يكتبون كل شيء - 00:56:38
الموكلين بالانسان يقول فاذا صار اخر النهار نحيي الذي ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب واثبت ما فيه ثواب وعقاب هذا وان كان كذلك ليس هو المراد قوله جل وعلا - 00:57:03
على كل حال وقدر له مقدارا يدخل في هذا القدر الذي سيأتي الكلام فيه وهو من اصول الايمان التي يجب الايمان بها وقوله وظرب لهم اجالا يعني هذا منه من التقدير الاقدار - 00:57:31
ضرب لهما اجالا يعني كل عبد له اجل محدود معان لا يزيد عليه ولا ينقص اذا جاء اجله لابد من الموت انه يموت ويدخل في هذا كل ما يجري عليه - 00:58:10

انه مقدر ولكن كثير من الناس نظره الى الاسباب فقط اسباب ايضا مقدرة لهذا من الخطأ الذي نقع فيه كثيرا الانسان مثل يسير من امل ثم يأتيه شيئا يفاجئه  سيارة تلاقيه يكاد انه تصطدم - 00:58:35
ثم قد يقول لولا اني فعلت كذا ما لكان كذا وكذا كل هذا خطأ هذا ما قدر عليك لو كان مقدرا عليك لابد من وقوعه ولكنه لم يكتب انه لا يقع شيء الا - 00:59:10
في تقدير الله وارادته ومشيئته والاسباب لا دخل لقدر الاسباب مثلا يقول لها عليكم السلام يوجد سيارة اقفل علينا وهي غمارتين اللوحة اربعة الاف ومئتين وثلاثة اه يعني يقول كل شيء - 00:59:27
كل شيء يطمع قد علمه الله قبل وقوعه وكتبه ولا يمكن ان يقع شيء الا بارادته ومشيئته وكون الانسان يقول عنده اسباب وعنده معرفة الاشياء هذه مكتوبة ومقدرة ولكن ما يجوز انه ينظر الى السبب نفسه فقط. ولهذا كان - 01:00:03
اضافة الامور الى اسبابها نوع من الشرك شرك الربوبية ايضا والشرك الربوبية قد يكون اعظم من الشرك بالالهية ان هذا امر واضح وجلي تمس به الامر يجب ان ترجع الامور كلها الى الله ولا - 01:00:33
يكون في هذا تعطيلا للسبب بل السبب يفعل على انه سبب ولا يعتمد عليه ولهذا قد يتخلف السبب وقوله ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل - 01:01:00
ان يخلقه يعني ان علمه كامل تام علم الاشياء للاسف قبل وجودها فهي توجد على وفق علمه ولا يقع شيء الا على وفق ما علمه الله جل وعلا الله علم - 01:01:34
مصير الناس قبل وجودهم ولهذا ان الله جل وعلا خلق ادم قبضة قبضتين فقال اختر ايهما وقال اخترت ما في يميني ربي وكلتا يد ربي يمين فاذا فيها كل مولود من اهل الجنة - 01:02:06
من اولهم الى اخرهم هذا مثال تمثيل فقط واللذوات هم لم تأتي بعد وفي الاخرى كل مولود من اهل النار من اولهم الى اخرهم قد علمهم قبل وجودهم بازمان ان هذا من اهل النار وهذا من اهل الجنة - 01:02:36
لهذا لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة عند القبر ولما يلحد القبر يقول جلسنا وجلس معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عود يمكث به الارض - 01:03:03
وقال ما منكم من احد الا كتب مقعده في الجنة او في النار وقال قائل الا نتكل على كتابتنا وندع العمل؟ قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاهل السعادة سيسرون الى - 01:03:26
امل السعادة اسباب السعادة واهل الشقاء كذلك اعملوا فازداد الصحابة اجتهادا في هذا  كل ميسر لما خلق له والانسان يسير  الاقدار كلها والاعمال من الكلام العام التي التي نسمعه كثيرا - 01:03:47
والانسان يقول هل انا مسير او مخير هذا كلام فاسد اصل سؤال فاسد  لا يصلح نقول انت لا مسير ولا مخير  هل انت عبد مأمور ولك رب قدر لك اقدارا وامرك بامور يجب عليك ان تمتثل امر الله - 01:04:22
وتسيير وفق الشرع الذي شرعه لك ليس لك الاختيار مخير وكثير من الناس يقول انا حر افعل ما اشاء هذا كذب منت بحور مأسور قد شد الله اسرك وامرك جل وعلا بامور معينة - 01:04:51
ان فعلتها وان سوف تكون في جهنم  انت عبد عبدك الله جل وعلا بامره ونهيه يجب ان تمتثل لذلك اما ان تكون مثلا مسير يعني انك لا قدرة لك ولا اختيار لك فليس كذلك - 01:05:21
بل جعلت لك قدرة واختيار ونظر وفكر وقيل لك هذا طريق الخير وهذا طريق الشر ايهما شئت ان سلكت الخير فابشر بالخير عاجلا واجلا وان سلكت طريق الشام ابشر بالشر - 01:05:47
ليس مقيدا الانسان مكتوف الايدي ويقال له تعمل كذا وكذا الله خلقه وخلق له ادوات وافكار واختيار وامره بشيء مما يستطيعه ليس بكل ما يستطيع شيء ما يستطيعه الامر سهل ميسور ولكن - 01:06:11
على كل احد على من يسره الله عليه وسهلها له  كل الامور الى الله جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله  ولهذا قال لم يخفى عليه

شيء قبل ان يخلقهم - 01:06:39
وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقه وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته يعني ان هذا لا يخالف كونه قدر له مقدارا واجالا لا يتعدونها لا يناقضه كونه امرهم ونهاهم لانه - 01:07:03
امرهم بما يستطيعون فعله ونهاهم عما يستطيعون الانكفاف الانكفاف عنه وتركه ووعدهم على امتثال الامر الجزاء الاوفى على ارتكاب النهي العذاب اه سارة يعني وعيد والوعد ايضا سائقا وقائدا سائقا لهؤلاء وقائدا لهؤلاء - 01:07:35
وسيأتي مزيد لهذا الكلام فيما بعد ان شاء الله ثم قال وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته مشيئته تنفذ الحقيقة المؤلف رحمه الله يكثر من المترادفات وكذلك فيه تكرار يكثر من التكرار ايضا - 01:08:16
تكرار كثير وكل ذلك ليس عيبا لانه يريد بهذا الايضاح والبيان ومعلوم ان الشيء اذا ردد وكرر بالفاظ المختلفة اساليب متنوعة انه يكون اقرب للفهم واوضح يتضح اكثر هذا الذي اراده رحمه الله - 01:08:57
هذا يدل على نصحه وقوله مشيئة للعباد الا ما شاء لهم ما شاء لهم كان ما لم يشأ لم يكن يعني هذا فيه اثبات المشيئة للعباد. ولكنه مشيئة مقيدة مقيدة بمشيئة الله - 01:09:34
ومشيئة الله مطلقة لا يمكن ان تتقيد بشيء الذي يشاؤه لابد من وجوده والذي لا يشاء لا يوجد وهذا اصل يجب ان نتمسك به لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم - 01:10:06
يعني ان العبد لا يمكن ان يخرج عن مشيئة الله مهما هو يعمل علم الله السابق وكتابته الازلية وتقديره الذي يقدره وسيأتي ان التقديرات انها متنوعة وانها اصلها شيء واحد - 01:10:32
وقوله اما لم يشأ لم يكن يعني ان الذي ما يشاء لا وجود له اصلا ولا يمكن ان يوجد ولو اجتمع الخلق كلهم على ان يوجدوا شيئا لم يقدره الله جل وعلا ما استطاعوا - 01:11:09
المشيئة سيأتي انها تكون تامة شاملة في خلافة الارادة ان الارادة اثنان ارادة دينية شرعية امرية وارادة كونية قدرية والاغاثة الكونية القدرية هي المشيئة هي المشيئة ولكن المشيئة لا تنقسم - 01:11:36
الارادة انها تنقسم لقوله جل وعلا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم اليسر يريد الله ان يخفف عنكم خلق الانسان ضعيفا وهذه خاصة بالمسلمين. فقط لانها تخص الدين الذي لا - 01:12:21
يسلم ويأخذ بدين الله لا يدخل فيها هي الى انها دينية لانها في الدين الى انها امرية لان الله جل وعلا انها في الامر الذي يأمره يأمر به جل وعلا - 01:12:49
وقوله يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا يذل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا الهداية او الهدى ينقسم الى قسمين هداية بمعنى الدلالة والارشاد والبيان والايضاح اما ثمود فهديناهم يعني وضحنا لهم الامر وبيناه - 01:13:18
جائتهم البينات الواضحة قوله انك لا تهدي من تشاء من تحب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء هذه هداية اخرى غير قوله انك لتهدي الى صراط مستقيم - 01:14:04
فهذه تهدي الى الصراط المستقيم هداية الدلالة واما قوله انك لا تهدي من احببت فهذه بداية خلق الهدى في القلوب وجعلها مريدة لها للهدى ومحبة له مسالكة هذه الى الله - 01:14:34
وهذا على حسب ما جاءت النصوص مع البدع ولن يفرقوا اجعلوا هذا غير مقبول عندهم كل ما ذكره الله جل وعلا من الهدى فمعناه الايضاح والدلالة والترغيب والترهيب فقط اه يقال لهم ما معنى قول الله جل وعلا - 01:15:10
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة يقولون هذا معناه ايضا الدلالة والترغيب والترهيب وليس ان الله يخلق الهدى في القلوب - 01:15:45
يا بونا وينفونه لان السبب في هذا انهم يقولون ان الله يجب عليه يعمل الاصلح للعباد كلهم يساوي بينهم ولا يميز هذا عن هذا فيكون لا يكون في ذلك ظلم - 01:16:12

هذا من اصول المعتزلة الوجوب وفين الاصلح يشرعون شرعا بعقولهم يوجبونه على الله هذه جرأة عظيمة تجرؤ على الله جل وعلا نسأل الله العافية يقال ان هذا هذا هذه المسألة - 01:16:46

هي سبب انفصال الاشعري عن المذهب المعتزلي ان للشعر كان يتيما ومات والده وهو طفل صغير تزوج امه الجبائي المعتزلي احد رؤوس الاعتزال بقي يتعلم عليه اربعين سنة حتى اتقن مذهب المعتزل - 01:17:14

يقولون في يوم من الايام سأله عن هذه المسألة قال له اخبرني عن ثلاثة اخوة ماتوا احدهم مات مؤمنا كبيرا الاعمال التي امر بها والثاني مات طفل صغير ما ادرك - 01:17:53

الثالث مات كبير ولكنه كافر اين مصيرهم قال المؤمن الصغير في الجنة والكافر بالنار قال له هل الصغير في درجة الكبير في الجنة؟ قال لا لان الكبير صلى وصام وحج - 01:18:24

مجاهد وهذا ما عمل شي قال الا يحتج على الله ويقول يا ربي لماذا ما ابقيتني حتى اعمل هذه الاعمال واصفي درجة اخي قال له يقول الله له رأيت ان الاصلح لك ان اقبضك صغيرا - 01:18:53

قال اذا ينادي ذلك الشقي من طباقة النار ويقول يا ربي لماذا ما قبضتني صغيرا حتى لا اكون في النار ما في جواب هنا قول ان هذا هو سبب ترك الاشعري لهذا المذهب الباطل - 01:19:18

ولكن الصحيح ان السبب رحمة الله له انه رحمه انه تبين له الحق اهتدى اليه الله الذي هداه وقد يكون قد يكون هذا وقد لا يكون الله اعلم المقصود يعني ان - 01:19:40

الهدى انه منه ما هو بيد الله لا يملكه احد وهو تزيون الايمان في القلوب تكريه ظده الى الله يستطيع ان الانسان انه يعمل شيء من ذلك اما الاسباب التي - 01:20:08

السبب والله جل وعلا يقول لرسوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الدعوة قد تكون سببا للهداية وهي ايه للانسان - 01:20:33

اولا الى الرسل ثم الى اتباعهم قد يهتدي كثير من الناس بسبب الدعوة انه يدعو ويبين له اه هذه جعلت الى المخلوق للانسان وهي نوع من الهدى من الهداية اما - 01:20:53

يعني خلق الهدى في القلوب هذا الى الله وكذلك تكريه الهدى القلوب وكذلك تحبيب الايمان القلوب وغير ذلك القلوب الذي يملكها رب العالمين هي كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:21:16

القلوب والعباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والخلاصة ان الهدى ينقسم الى قسمين الهداية تنقسم الى قسمين اسم يقصد به البيان والدلالة والترهيب والترهيب وهذا كونوا الى المخلوق الى الرسول والى من يتبعه - 01:21:37

وقسم هو بيد الله وهو خلق الهدى في القلوب هذا لا يملكه احد لهذا يقول يهدي من يشاء. فاذا مقصوده يهدي من يشاء. ايهما هي حكاية الخلق كونه يجعل هذا مريدا للخير - 01:22:09

محبا له قابلا له قد يكون اخر مثله بالعكس يعني قد يأتي سؤال يقال لماذا ما يكون هذا للناس كلهم هذا ليس هذا هذا فضل الله الذي يملكه الله جل وعلا - 01:22:38

وهو جل وعلا يظع فظله في موظعه المناسب بعض الناس ما ما يصلح انه اسم حل الفضل العدل وهو اعلم حيث يجعل رسالاته وهو اعلم ايضا حيث يضع هدى وعلى هذا - 01:23:08

لانه هذا فضل من الله جل وعلا وفضل الله بيده يجب ان يسأل والله امرنا ان نسأله الهداية دائما قل اهدنا الصراط المستقيم كثير مفسرين يقول اهدنا يعني ثبتنا ثبتنا على الصراط - 01:23:43

صحيح هذا المعنى ولكن ليس هذا المراد كله هذا بعض المراد لان الهدى ما يكمن دائما الانسان بحاجة الى هداية بعد هداية الى ان يأمن متى يأمن ما يأمن حتى يضع اول قدم له في الجنة - 01:24:08

قبل ذلك ليس امنا لهذا سئل الامام احمد رحمه الله متى يأمن العبد قال اذا وضع اول قدم له في الجنة قبل هذا يعني يقول اذا مات

خلاص اذا مات ختم على اعماله - 01:24:43
صحيح اذا مات انقطع عمله ولكن يبقى الجزاء يبقى ايضا في امتحان ابتلاء القبر فيه سؤال فيه امتحان والموقف فيه امتحان هكذا فيه يعني ابتلاء فيه عذاب وفيه  حتى يؤمنه الله جل وعلا بدخول الجنة - 01:25:07
المقصود يعني ان الهدى فضل الله يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء ولا احد يقول مثلا يجب عليه ان يعطي فلان كذا ويساوي بين خلقه ولكن ها هو بين خلقهم - 01:25:43
في هذا لتظهر حكمته ويظهر امور كثيرة من الجهاد والمعاداة معاداة الكافرين ما اشبه ذلك من الامور التي لا تخبى ولولا ذلك ايوا الناس سوا من سوا ما تبين شيء من هذا - 01:26:11
الجهاد ولا حصل امور كثيرة تفوت ولله الحكمة في هذا وهو اعلموا في مواضع الهدى ومواقع العدل واعلم بها جل وعلا لهذا قال يهدي من يشاء يعني الامر اليه ولهذا يجب علينا - 01:26:34
وجوبا حتميا نسأل ربنا الهداية دائما واوجب علينا في الصلاة نسأله في كل ركعة يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعم قوله انه معنا اهدنا ثبتنا على الصراط هذا طيب معنى ولكن هذا ليس هو المراد كله - 01:27:03
لان الانسان بحاجة الى هداية مستمرة الى ان يأمن ويدخل الجنة هو يحتاج الى زيادة الهدى دائما دائما هو يسأل اسأل الهداية دائما وهو ايضا لا يملك لنفسه انه يستمر - 01:27:31
قد يتغير اه قد مثلا ينقلب الحب بغضا وبالعكس اه وبحاجة الى تثبيت والى الزيادة دائما  وقوله ويعصم ويعافي يعصم ويعافي فظلا من اسمه فهي انه يحميه ان يقع في - 01:27:56
ضد الهدى مخالفة كل هذا بيد الله وكذلك المعافاة انه يعافيه من الابتلاء ومن الامور التي قد يكون سببا لظلاله وكل هذا فظل يتفضل الله به ليس للانسان فيه دخل - 01:28:33
وقوله ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا اظن الضلال معناه منع الهدى ليس الزامه بان يكون ضال وله اختيار له قدرة وقد امر بما يستطيع ولكنه قلبه مقبضا لهذا الشيء - 01:29:00
ربنا يقبله السبب هذا كله كله ان الله منع منه فضله ووكله الى نفسه ونظره وفكره ومن وكل الى نفسه وكل الى ضيعة والى ظلال لابد ان يضيع اه لما خلى الهدى - 01:29:28
من الهدى  هو فضل الله وقوله ويخذل ويبتلي عدلا يخذل خذلان عدم التوفيق التوفيق مثل الهدى كونه فضل من الله جل وعلا وقوله يبتلي  انه يؤمر وينهى هذا الابتلاء يؤمر وينهى - 01:29:54
ايحسب الانسان ان يترك سودا  يعني مهملا الى امر ولا نهي الابتلاء ضده ضد السودان كونه ترك سدى يعني امر ونهي وقوله عدلا يعني ان هذا عدلا منه جل وعلا. وليس ظلما - 01:30:43
يعني كونه لم يهديه هو عدل لانه مثل ما سبق منعه فضله فقط ووكله الى نظره والى ذكره ومقدوره ومن وكل الى نفسه لهذا كان سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه - 01:31:12
يسأل ربه دائما ويقول ولا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان وكلتني الى نفسي وكلتني الى ضيعة وعورة آآ فقير فقير الى ربه جل وعلا يجب ان يسأله دائما - 01:31:38
ثم يقول وكل يتقلب في مشيئته بين فضله وعدله يعني انه لا احد يخرج عن مشيئة الله سواء من اهل الخير واهل الفضل او من اهل الشقاء والمعصية كل شيء يقع بمشيئته - 01:32:03
الطاعة والمعصية بمشيئة الله جل وعلا لا يخرج عن ذلك وهذا يدلنا على ان المشيئة عامة شاملة يدخل فيها المحبوب ويدخل فيها المكروه وقوله بين فضله وعدله يعني اهل الهدى في الفضل - 01:32:28
واهل الضلالة بالعدل قوله وهو متعال عن الارتداد والانداد ان ظد الشيء الذي ينافيه النت المماثل اولا مثل له جل وعلا وهو يقع ايضا على غير ذلك  على المنافي وقد يطلق - 01:32:57

الظد على المماثل يكون مثل الند النت النت الشبيه والنظير ولو في صفة ولو بالصفة ولهذا لما قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا - 01:33:53

ما شاء الله وحدة الواو تدل على الجمع ما شاء الله وشئت وقال قل ما شاء الله ثم شئت ثم شئت لان ثم تدل على الترتيب والتعقيب اه هذا في في المشيئة - 01:34:19

يعني في المشيئة يعني مثل بمشيئة الله جل وعلا وهذا من اه انواع الشرك وقوله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره يعني انه ان ما قضاه الله جل وعلا - 01:34:45

لابد ان يقع كما في الحديث الذي في الترمذي عن ابن عباس واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لن يستطيعوا ولو اجتمعوا على يضروك بشيء - 01:35:22

لم يكتبه يكتبه الله لك عليك لم يستطيعوا الاقلام وطويت الصحف بما هو كائن الى يوم القيامة يعني الى الابد قال لا رد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره - 01:35:39

كل هذه امور يعني يدل على شيء واحد وهو ان عمره الذي قضاه لابد من وقوعه ولا يمكن ان يتخلف معلوم ان الامور لها اسباب ولكن الاسباب لا تأمن اذا اراد الله جل وعلا - 01:36:04

ان بعض الاسباب لها اسباب ثم قال امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده اما النبي ما سبق ذلك كله يعني بما سبق. والايمان هو عقد القلب الشيء وتصميمه مع - 01:36:36

العلم به والقيام بمقتضاه يعني هذا يظهر هو مقصوده في هذا سؤالي اه طيب احسن الله اليك يا شيخ سائل يقول اثابكم الله شيخنا الكريم كيف نوفق بين قوله تعالى - 01:37:01

يمحو الله ما يشاء ويثبت وبين قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال آآ اللهم ان كنت كتبتني من اهل الشقاء ذلك واكتبني من اهل السعادة فانك تمحو ما تشاء وتثبت. وجزاكم الله خيرا - 01:37:34

ولهذا روي عن المروة لكن لا يخالف هذا الشيء ان الله يفعل ما يشاء ولكن الانسان يعني قد يكون مثلا مثل ما في الحديث الذي ذكرت لكم حديث ابن مسعود - 01:37:49

في اخره وان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب في عمل بعمل اهل النار فيدخلها وبالعكس العبد ليعمل بعمل اهل النار - 01:38:10

حتى ما يكون بينه وبينها الا شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب ويعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الامور بالخواتيم يعني الانسان تتقلب احواله فهو يسأل ربه انه يجعله سعيدا - 01:38:34

والانسان ما يدري ماذا يكتب له وما يدري ماذا يؤول اليه امره وبحاجة الى مثل هذا ولا يخالف قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت لان هذا مثل ما يقول شارح الكتاب هذا - 01:39:04

ابن عبد العز يقول الصحيح ان عذف الشرائع ان الله يمحو ما يشاء من الاوامر ويثبت ما يشاء الشرع يعني ينسخ ما يشاء ليس هذا في القدر المقدرات لا تتغير - 01:39:20

ولكن يخفى على الانسان ما يدري الانسان اين هو - 01:39:44